اول الاسلام عند قوة البصائر وقبل وقوع الخلاف • ويحتمل ان يريد اخر الاسلام
اذا ضعفت البصائر وكثرت البدع والخلاف • ويدل على صحة المعنيين جميعا
قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء
والنانأة عند العرب الصغيرة لا يخص الصغر دون الكبر قال المرئ القيس في ذلك

لعمرك ما سعد بحلة آشم ٭ ولا نائاء يوم الحفاظ ولا حضر

وقد قال ابو عبيدة على انه اذا دل اول الاسلام وليس في لفظ الحديث ما يقتضي
ذلك على ان بعض الرواة قد رفع النانأة الاولى فان صح هذا فالقول
ما قال ابو عبيدة • ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم قصوا الشوارب
واعفوا اللحى قال قوم معناه وفروا وكثروا • وقال اخرون قصروا وانقصوا
وكلا القولين له شاهد من اللغة • اما من ذهب الى التكثير فحجته قوله
تعالى حتى عفوا وقول جرير • ولكنا نعف اذ سيفنها • باسوق عافيات اللحم كوم
واما من ذهب الى الحذف والتقصير فحجته قول زهير ٭
تحمل اهلها منها فبانوا ٭ على آثار من ذهب العفاء ٭
فهذه جملة من اللفظ المشترك الواقع على معان مختلفة متضادة

واما اللفظ المشترك الواقع على معان مختلفة غير متضادة

نحو قوله تعالى انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا الى آخر الاية • ذهب قوم الى ان او هاهنا للتخيير كالتي في قولك
جالس زيدا او عمرا وقالوا السلطان مخير في هذه العقوبات يفعل بقاطع
السبيل ايها شاء وهو قول الحسن البصري وعطا وبه قال مالك رحمه الله •
وذهب اخرون الى ان او هاهنا للتفصيل والتبعيض فمن حارب وقتل
واخذ المال صلب ومن قتل ولم ياخذ المال قتل ومن اخذ المال ولم يقتل قطعت يده

وهو قول ابي مجلز وحجاج بن ارطاة عن ابن عباس وبه قال الشافعي وابو حنيفة
واصحابه بحديث رواه عثمان وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل
دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنا بعد احصان وكفر بعد ايمان
وقتل نفس بغير نفس • واحتجوا من اللغة بان العرب تستعمل او للانفراد
والتفصيل فيقولون اجتمع القوم فقالوا حاربوا او صالحوا اي قال
بعضهم كذا وبعضهم كذا • وعنه قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا • وليس في الفرق فرقة تخير بين اليهودية والنصرانية • وانما
المعنى انه بعضهم وهم اليهود قالوا كونوا هودا • وبعضهم وهم النصارى
قالوا كونوا نصارى فهذا تفصيل لا شك فيه • والعرب تلف الكلامين
المختلفين وترض بتغييرهما جملة ثقة بان السامع يرد كل مخبر عنه بما
يليق به • قال الله سبحانه وتعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله • ونحوه قوله امرئ القيس ٭
كان قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالي
ولو جاء هذا الكلام منفصلا لقال كان قلوب الطير رطبا العناب ويابسا
الحشف البالي • وكذلك الاية لو جاءت منفصلة لقال جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار لتبتغوا من فضله • واختلفوا في النفي من الارض ما هو
فقال الحجازيون ينفى من موضع الى موضع • وقال العراقي يسجن ويحبس
والعرب تستعمل النفي بمعنى السجن قال بعض المسجونين
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ٭ فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا ٭
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ٭ عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا ٭
ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي طولكن يدا